(1)

فاعليَّة تدريس وحدة قائمة على استخدام تطبيقات التعلُّم الرَّقمي في تنمية أبعاد الهويَّة الوطنية لدى أطفال الروضة.

أ.د.هيفاء محمد عبدالرحمن الربيعان
أستاذ المناهج وطرق التدريس الدراسات الاجتماعية
قسم المناهج وطرق التدريس
-كلية التربية-جامعة القصيم.

أ/ عبير بنت عبد العزيز بن عبد الرحمن المشيقح
باحثة بقسم المناهج وطرق التدريس كلية التربية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.

فاعليَّة تدريس وحدة قائمة على استخدام تطبيقات التعلُّم الرَّقمي في تنمية أبعاد الهويَّة الوطنية لدى أطفال الروضة

د.هيفاء محمد عبدالرحمن الربيعان (1)
أ/ عبير بنت عبد العزيز بن عبد الرحمن المشيقح (2)

الملخص:

استهدفت الدراسة التعرف على فاعلية استخدام تطبيقات التعلُّم الرقمي في تنمية أبعاد الهوية الوطنية لدى أطفال الروضة بمدينة بريدة في المملكة العربية السعودية. واُستخدم المنهج شبه التجريبي بتطبيقه على عينة مكونة من (44) طفلًا وطفلة من الروضة الحكومية التاسعة والعشرين ببريدة، تم توزيعهم إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة. وتمثلت أداة الدراسة الأساسية في مقياس مصور لأبعاد الهوية الوطنية صُمم خصيصاً لقياس سبعة أبعاد هي: حب الوطن والانتماء إليه، الفخر بالوطن، معرفة الرموز الوطنية، التراث الثقافي، الوعي الديني، الوعي البيئي، والوعي السياحي. وقد جرى تطبيق المقياس قبلياً وبعدياً على المجموعتين. واشتملت أنشطة المجموعة التجريبية على دمج تطبيقات رقمية متنوعة (Jigsaw Puzzle ،Vyond ،Saudi National Museum ،Tiny Tap ،Story Spark) لتيسير تنمية هذه الأبعاد. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في جميع أبعاد الهوية الوطنية، مما يؤكد فاعلية استخدام التطبيقات الرقمية في دعم تنمية الهوية الوطنية لدى أطفال الروضة، وقد قامت الباحثة بإعداد وحدة تعليمية قائمة على استخدام تطبيقات التعلم الرقمي، تم تصميمها خصيصاً لتنمية أبعاد الهوية الوطنية لدى أطفال الروضة، وتطبيقها على المجموعة التجريبية.وأوصت الدراسة بضرورة دمج هذه التطبيقات ضمن برامج التعليم المبكر، وبناء وحدات تعليمية موجهة تسهم في ترسيخ قيم الهوية الوطنية في نفوس الأطفال في المراحل العمرية المبكرة.

الكلمات المفتاحية: وحدة تعليمية رقمية، تطبيقات التعلم الرقمي، الهوية الوطنية، طفل الروضة.

---

(1) أستاذالمناهج وطرق التدريس الدراسات الاجتماعية قسم المناهج وطرق التدريس–كلية التربية– جامعة القصيم.

(2) باحثة بقسم المناهج وطرق التدريس كلية التربية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.

The Effectiveness of Teaching a Unit Based on the Use of Digital Learning Applications in Developing Dimensions of National Identity in Kindergarten Children

Abstract:

The study aimed to explore the effectiveness of using digital learning applications in developing the dimensions of national identity among kindergarten children in Buraidah City, Kingdom of Saudi Arabia. A quasi-experimental method was employed, applying the intervention to a sample of (44) children from the 29th Public Kindergarten in Buraidah, who were divided into two groups: an experimental group and a control group. The primary research instrument was a pictorial scale for national identity dimensions, specifically designed to measure seven key dimensions: love and belonging to the homeland, pride in the homeland, recognition of national symbols, cultural heritage, religious awareness, environmental awareness, and tourism awareness. The scale was administered to both groups before and after the intervention.

The experimental group participated in activities integrating various digital learning applications (Story Spark, Tiny Tap, Saudi National Museum, Vyond, and Jigsaw Puzzle) aimed at enhancing these dimensions. The results revealed statistically significant differences in favor of the experimental group across all dimensions of national identity, confirming the effectiveness of using digital learning applications in fostering national identity among kindergarten children. Based on these findings, the study recommended incorporating such applications within early childhood education programs and designing targeted educational units to instill national identity values in young learners.

Keywords: Digital Learning Applications, National Identity

مقدمة:

يشهد عالمنا المعاصر ثورة معلوماتية ورقمية غير مسبوقة، أسهمت فيها الاكتشافات العلمية والتقنية المتسارعة، ما أحدث تغيرات جوهرية في مختلف مجالات الحياة. ولم يكن التعليم بمنأى عن هذه التحولات، بل أصبح لزاماً عليه مواكبتها من خلال تبني مستحدثات تقنية تخدم عملية التعلم والتحصيل لدى المتعلمين.

ومع الانتشار الواسع لاستخدام التقنية في الحياة اليومية، أصبح من الضروري تكييف أساليب التعليم مع هذا الواقع، حيث أقبل الأطفال على استخدام الأجهزة الذكية في مختلف جوانب حياتهم، ما يستدعي دمج هذه التقنيات في العملية التعليمية لتيسير تحقيق الأهداف التربوية والمعرفية والوجدانية، خاصة في مراحل الطفولة المبكرة.

ونتيجة للتوسع المعرفي والتقني وما تركه من آثار في العملية التربوية ورفده لها بكثير من التقنيات التعليمية ومنها تقنيات الأجهزة الذكية وتطبيقاتها؛ أصبح من الضروري اختيار أساليب حديثة للتدريس تحقق أهداف التربية، وتتماشى مع ما أكَّده المختصُّون في التربية بأنَّ مهارات التعلم يمكن تحسينها باستخدام تقنيات التعلم الرقمي، وأنَّ البيئة التعليمية الغنيَّة بهذه التقنيات يمكن أن تُوجد الدَّافع للتعلُّم، وتحث على الإبداع والتعلُّم الفعَّال، وتنمّي الاتجاهات الإيجابية نحو المقرر، وبذلك يتحسَّن التحصيل، وأنَّ تكامل التقنيات التعليمية مع التعليم يمكن أن يُوجِد تحسيناً وتغيراً وتجديداً في نوعيَّة التعليم (يحيى، 2010).

ويعد التدريس عاملاً أساسياً في العملية التعليمية، تتأثر به المدخلات والمخرجات والنظام التعليمي بشكل عام، وباستخدامه للتقنيات الرقمية ييسر ويسهل العملية التعليمية، ويوفر الكثير من الوقت والجهد، ويحقق أقصى استفادة (بوكريسة، 2013).

ومن جهة أخرى فالتعلم الرقمي يتخلص من الأساليب التعليمية التقليدية التي تعتمد على التلقين، وتركز على حاسة واحدة من حواس المتعلم دون غيرها؛ حيث إنه

يقدم المعرفة بأســـلوبٍ حديث مبتكر، يخلق جواً من الإبداع والمنافســـة، ويخلق نظاماً تعليمياً متقدماً، ويُحسّن من مهارات الطلاب في التعلم الذاتي.

وقد بدأت المؤسسات والمراكز تتنافس على توظيف واستخدام تقنيات وأساليب وطرق التدريس الرقمية الحديثة في مناهجها و صفوفها التعليمية؛ لتواكب التقدم العلمي والتقني المنتشر في الوقت الحالي، وتوفر أساليب متنوعة في التَّدريس؛ حيث أصبحت التقنيات والبرامج الرقمية أداةً لا يمكن الاســـتغناء عنها؛ وذلك لأن العالم يعتمد على القدرة التنافسية كمعيارٍ للتقدم والازدهار (الغامدي، 2016).

فالتعلم الرقمي اليوم هو محط اهتمام ودعمٍ من المهتمين بالتعليم للفوائد العديدة التي يُحقّـــــقها، كتعدُّد مصادر المعرفة (سمعي، بصري، سمعي بصري)، وتبادل الخبرات بين المتعلمين، وبناء جســـرٌ بين التنمية والتعليم، وتحقيق التعلم مدى الحياة، وتنمية المهارات والاتجاهات والقيم (عبد الحميد، 2010).

وفي هذا السياق أيضاً استطاعت المملكة العربية السعودية أن تكون في مصاف الدول المتطورة رقمياً؛ حيث أطلقت وزارة التعليم عدة مبادرات لتحقيق مســـتهدفات رؤية 2030 منها مبادرة "التحول نحو التعليم الرقمي لدعم تقدم المتعلم والمعلم" (وثيقة التحول الوطني 2020).

ولم يكن التعلم المبكر بمنأى عن مواكبة التقدم العلمي والتقني؛ حيث أكد ملتقى الطفولة والعصر الرقمي (11مارس2021) والذي عقد في محافظة حفر الباطن، على ضرورة توفير بيئة التعلم الرقمية الملاءمة للخصائص النمائية للأطفال، والتأكيد على أهمية تطبيق استراتيجيات التعلم التعاوني وتكييفها بصورة تناسب البيئة الرقمية؛ لكونها عنصراً فعالاً في تعزيز المهارات الاجتماعية، وتطوير نوعية التطبيقات الرقمية لتضم برامج وألعاب جماعية لتعزيز النمو الاجتماعي للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة (وزارة التعليم، 2021).

وتعد مرحلة الطفولة المبكّرة من أهم المراحل التي يمر بها الفرد؛ لأنها النواة الحقيقية لتكوين الشخصية تكويناً سليماً في كافة الجوانب، فمن خلالها ترسي دعائم بناء

الشخصية، والتأثير في المحيط الذي يعيش فيه؛ مما يساعد في تنميته ونضجه المعرفي والنفسي والاجتماعي، ليصبح قادراً ومؤهلًا للعيش كمواطن صالح ومتوازن، فالطفل في هذه المرحلة يكتسب القيم والاتجاهات وتكوّن لديه العادات، وتنمّي لديه الميول والاستعدادات (الحازمي، 2017).

وتسهم تربية الطفل في تشكيل أساس قوي من أسس انتماء الفرد للجماعات، ومن أهم المؤسسات التي يتشرب منها الطفل المبادئ والقيم مؤسسة رياض الأطفال، ولتدعيم قيم المواطنة لطفل الروضة يجب أن نراعي ما يتناسب مع نمو الطفل المعرفي والوجداني والمهاري، ولكي ينشأ الطفل على السلوك القويم يجب أن تقدم القيم في إطار جذاب وشيق يتناسب مع المرحلة العمرية للطفل. (عثمان، 2023)

وتّعد مرحلة رياض الأطفال من أهم المراحل، ففيها تتكون شخصية الطفل، وفيها تتحدد اتجاهاته في المستقبل وميوله وقيمه بما يتلاءم وقيم المجتمع ومعاييره؛ لذا مرحلة رياض الأطفال أصبحت أكثر من ضرورة فهي من تنظّم للطفل حياة اجتماعية تسهّل له عملية التكيُّف المتبادل، وعليه فإن رياض الأطفال تعتبر نقطة تحول في تطوره الاجتماعي فيما بعد. (العناني. 2002).

وهناك عدة نظريات تفسّر دور رياض الأطفال وتؤكد أهميتها في بناء شخصية الطفل، ومن أبرزها نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا، حيث أشار باندورا (Bandura، 1977، ص. 22) إلى أن الطفل يتعلم من خلال الملاحظة والنمذجة والتقليد، وأن السلوك الإنساني يتأثر بالعوامل المعرفية والبيئية ضمن سياقات اجتماعية.

كما يشير كل من ميلر ودولارد إلى أن الطفل يتعلم تدريجياً سلوكيات تمكنه من مسايرة حياته الاجتماعية بصورة جيدة، ويتم هذا التعلم عبر اللعب والتقمص والتقليد بطريقة غير مباشرة. (عدنان، ورشا، 2005).

وتأسيساً على ما سبق فإن للتعليم وسائله وتقنياته في تنمية القيم والاتجاهات، وعلى رأسها المناهج بما تشتمل عليه من برامج وأنشطة ومهام وإثراء، فهي تؤدي دوراً أساسياً في بناء هذه القيم لدى الأطفال، كما تربط الماضي بحياتهم الحاضرة،

وأحداث يومهم بالمناسبات التاريخية الوطنية، وتتيح لهم كل أوجه المشاركة الفعالة مما يؤدي لتعلم أفضل في الجانب الوجداني.

إن تضـــمين تطبيقات وبرامج بتقنيات رقمية لتعليم القيم ومنها الهوية الوطنية للأطفال في مناهج التربية للطفولة المبكرة بات ضـــرورة ملحة في الوقت الحالي، فمن خلالها تتضح شخصية الأطفال في كيفية اكتساب القيم وتفاعلهم مع التقنيات الحديثة واكتساب التعليمات في الاستخدام الصحيح والسليم لها.

وعليه أوصت دراسة عبد ربه وآخرون (2020) بضرورة تصميم برامج وأنشـــطة قائمة على التكنولوجيا الحديثة وتكنولوجيا ثلاثية الأبعاد لتحقيق قيم المواطنة الرقمية والهوية الوطنية لأطفال الروضة.

كما ذكر تقرير مجلس شؤون الأسرة ومكتب اليونيسيف في منطقة الخليج (2019): إنه من المحتمل أن يستفيد الأطفال من استخدام الوسائط الرقمية. وبالفعل، تشير الأبحاث إلى أنه، في ظل الظروف المناسبة، قد تقدم المشاركة في الوسائط الرقمية فوائد عظيمة للأطفال والشـــباب، بما في ذلك التأثيرات الإيجابية على التعلم الرســـمي وغير الرســـمي، والصـــحة والرفاهية، والتعليم، والمشـــاركة المدنية و/ أو السياسية، واللعب والترفيه، والهوية، والانتماء، والعلاقات مع الأقران والأسرة وبين الأجيال، ومرونة الفرد والمجتمع، وممارسات المستهلكين. (ص.11).

فالطفل يحتاج في الوقت الراهن إلى تنمية أســـس معرفية وأطر قيمية حول الهوية الوطنية، –لا سيما وأن أبعاد الولاء والانتماء عند الأطفال أصبحت ذات صلة وثيقة بمدى وعي الطفل الثقافي والاجتماعي– من خلال الأنشـــطة التي يؤديها في برنامج تعليم رياض الأطفال المرتبطة بتعزيز الهوية الوطنية، (الطحان وآخرون، 2020).

وأشار سمارة (2021) إلى إن دور رياض الأطفال في تنمية القيم الإسلامية والهوية الوطنية في ضـــوء رؤية المملكة 2030 يبرز في ثلاثة أبعاد هي: (دور المنهج–دور أنشطة الروضة–دور معلمة الروضة).

كما أو ضحت درا سة هابا شي (Habashi, 2019) أن الهوية الوطنية لدى الأطفال توفر شعوراً بالانتماء للوطن وتساعدهم في التواصل مع المحيطين على الرغم من عدم معرفتهم بهم، أو سبق لقاء بع ضهم ببعض؛ وهذا يؤدي إلى خلق رابطة قوية بين مختلف أعضاء المجتمع.

وأكد كينون (Keenon, 2000) على ضرورة الاهتمام بالهوية الوطنية وإعداد أفراد المجتمع منذ مراحل مبكرة، وأن المواطنة هي الوقاية من العنف والتطرف، وهنا يأتي دور المناهج الدراسية والأنشطة الفعالة التي تقدم لأطفال الروضة.

وعليه فإن تعزيز الهوية الوطنية أمر مهم في جميع الأوقات، ولكن تزداد أهميته في الوقت الحالي نظراً لما تتعرض له مجتمعاتنا العربية من الانفتاح على الثقافات الأخرى، وفي الوقت ذاته لابد من مواكبة التطورات المعاصـــرة مع المحافظة على هويتنا الوطنية (العتيبي، 2020).

ويحدد الطحان وآخرون (2020) إن أهمية تعزيز الهوية الوطنية لدى المجتمع الســعودي تتجلى في شــعور الفرد بهويته الوطنية يولد لديه حب وطنه والاعتزاز به، ويـ سعى لزيادة ذلك الحب بما يفيد وطنه، ويغرس الانتماء في نفوس النا شئة مما يعزز من رغبتهم المـستمرة في الارتقاء به، وإظهار القيم والـ سلوكيات التي تميز بها المجتمع السعودي عن غيره.

وتحدد أهم أبعاد الهوية الوطنية للملكة العربية الســعودية في البعد التاريخي والبـعد الجغرافي "المـكاني" والبـعد الـديني "الإســلامي" والبـعد الاجتـماعي، والبـعد الاقتصـــادي، والبعد الثقافي، والبعد الســياســي، والبعد البيئي، والبعد العربي. (الحربي،2022).

وانطلاقًا من الدور الكبير الذي يحققه التعلم الرقمي وفقًا لنتائج الدراسات السابقة وتو صياتها؛ كانت مرحلة رياض الأطفال ملائمة لتفعيل تطبيقات التعلم الرقمي للتقارب الـ شديد بين حياتهم القائمة على ا ستخدام التقنية في كل جوانبها وبين التعلم الرقمي الذي ستستخدمه الباحثة في تدريس وحدة واستثمارها في تنمية أبعاد الهوية الوطنية.

مشكلة الدراسة:

تعتبر الهوية الوطنية من أهم القيم لأطفال الروضـــة؛ لتحســـين جودة حياتهم، ولإعدادهم للمواطنة الحقة التي تجعل من الفرد مواطناً قادراً على مواجهة تحديات هذا العصر الذي يعجُّ بالتيارات الدينية والسياسية والثقافية المختلفة، حيث تكسبه المهارات والاتجاهات فيتطور الوعي لدى الطفل ويصـــبح قادراً على رفض التيارات المتطرفة والاتجاهات غير المقبولة من مجتمعنا.

وبناءً على ذلك، فعند اعلان خطة التحول الوطني 2020 شـــاركت وزارة التعليم بثمانية أهداف اســـتراتيجية كان في مقدمتها "ترســـيخ القيم الايجابية وبناء شخصية مستقلة لأبناء الوطن، وكذلك "تحسين البيئة التعليمية المحفزة للإبداع والابتكار " و "تطوير المناهج وأســـاليب التعليم التي ترتبط بهدف الرؤية 2030 " (وثيقة التحول الوطني 2020).

حيث أكدت رؤية المملكة العربية الســـعودية (2030) على: إننا نفخر بإرثنا الثقافي والتاريخي السعودي والعربي والإسلامي، وندرك أهمية المحافظة عليه لتعزيز الوحدة الوطنية وترسيخ القيم العربية والإسلامية الأصيلة، إن أرضنا عُرفت –على مر التاريخ– بحضارتها العريقة وطرقها التجارية التي ربطت حضارات العالم بعضها ببعض؛ مما أكســـبها تنوعاً وعمقاً ثقافياً فريداً. ولذلك، ســـنحافظ على هويتنا الوطنية ونبرزها ونعرف بها، وننقلها إلى أجيالنا القادمة، وذلك من خلال غرس المبادئ والقيم الوطنية، والعناية بالتنشئة الاجتماعية واللغة العربية، وإقامة المتاحف والفعاليات وتنظيم الأنشطة المعززة لهذا الجانب (ص. 17).

وفي ذات الســـياق نظمت جامعة شـــقراء مؤتمراً دولياً (3 فبراير 2020) بعنوان "الهوية الوطنية على ضوء رؤية المملكة 2030" نتج عنه عدداً من التوصيات الهامة، كالاعتزاز بالدين الإسلامي، والحضارة الإسلامية وتاريخها، واللغة العربية، والتأكيد على دور المؤســـســـات التربوية ومراكز الأبحاث في تعزيز الهوية الوطنية (العتيبي، 2020).

وهذا يؤكد على أهمية العناية بتعليم القيم وتنمية أبعاد الهوية الوطنية منذ الصغر وترسيخها لدى الأطفال، وحيث استشعرت الباحثة هذه الأهمية، قامت بإجراء دراسة استطلاعية على (15) معلمة في رياض الأطفال، وتم طرح مجموعة من الأسئلة على المعلمات، ومدى معرفه الأطفال لمفهوم الهوية الوطنية وإدراكهم لها ومدى استخدام المعلمة التطبيقات الالكترونية في عملها مع الاطفال ملحق رقم (1).

وتبين من خلال نتائج الدراسة الاستطلاعية وآراء المعلمات تدني معرفة الأطفال بأبعاد الهوية الوطنية، وضعف التطبيقات التي تدعم الهوية الوطنية والإنتماء الوطني لديهم، وقد أكدت بعض الدراسات المحلية ذلك؛ حيث أشارت نتائج دراسة الحربي (2023) إلى وجود قصور في تنميتها بأساليب لا تتناسب مع خصائص هذه المرحلة؛ مما يفرض على المهتمين بتعليم القيم للطفل تبني أساليب تساعد في تنمية أبعاد الهوية الوطنية لدى الطفل ومنها تقنيات التعلم الرقمية.

وتأسيساً على ذلك واستناداً إلى الدراسات السابقة كدراسة الطحان وآخرون (2020) التي أوصت بالاهتمام باستراتيجيات التدريس الحديثة ذات الصلة بتنمية قيم وأبعاد الهوية الوطنية معرفياً ومهارياً ووجدانياً، ودراسة أحمد (2022) التي أكدت على أن الهوية الوطنية من أهم الحاجات الإنسانية وأن النشاطات المختلفة تعد مدخلاً مناسباً لتنميتها، حيث لاحظت في دراستها الاستطلاعية على الأمهات والمعلمات بوجود قصور في الهوية الوطنية، وهذا يعيق تكيف الأطفال مع بعضهم وشعورهم بالأصالة وحبهم للوطن، ودراسة الحربي (2023) التي أوصت بالتغيير والتنويع في أساليب التعلم المستخدمة في مرحلة الطفولة المبكرة من أجل تعزيز الهوية الوطنية.

من هنا جاءت الدراسة الحالية للكشف عن فاعليَّة تدريس وحدة قائمة على استخدام تطبيقات التعلُّم الرَّقمي في تنمية أبعاد الهويَّة الوطنية لدى أطفال الروضة.

أسئلة الدراسة:

تحددت أسئلة الدراسة في الأسئلة التالية:

1. ما أبعاد الهوية الوطنية اللازم تنميتها لدى أطفال الروضة؟

2. ما الوحدة الدراسية القائمة على استخدام تطبيقات التعلم الرقمي في تنمية أبعاد الهوية الوطنية لدى أطفال الروضة؟
3. ما فاعلية الوحدة الدراسية القائمة على استخدام تطبيقات التعلم الرقمي في تنمية أبعاد الهوية الوطنية لدى أطفال الروضة؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1.بناء وحدة دراسية قائمة على استخدام تطبيقات التعلم الرقمي موجهة لأطفال الروضة.

2.قياس أثر استخدام هذه الوحدة على تنمية أبعاد الهوية الوطنية لدى أطفال الروضة.

3.مقارنة متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة في مقياس الهوية الوطنية بعد تطبيق الوحدة.

فروض الدراسة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية (التي تعلمت باستخدام الوحدة الدراسية القائمة على تطبيقات التعلم الرقمي) ومتوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة (التي تعلمت بالطريقة التقليدية)، وذلك في التطبيق البعدي للمقياس المصور لأبعاد الهوية الوطنية لصالح المجموعة التجريبية.

أهمية الدراسة:

1. تستمد هذه الدراسة أهميتها من الموضوع الذي تتناوله وهو تنمية أبعاد الهوية الوطنية الذي يتواكب مع رؤية المملكة العربية السعودية2030.
2. ندرة الدراسات–على حد علم الباحثة–التي تناولت التدريس باستخدام تطبيقات التعلم الرقمي في تنمية أبعاد الهوية الوطنية لدى أطفال الروضة.

3. تقديم قائمة بأبعاد الهوية الوطنية التي يجب تنميتها لدى طفل الروضة؛ قد يفيد مستقبلاً في تحليل وتقويم وتطوير الوحدة الدراسية.
4. تقديم مقياس مصـــور يمكن لمعلمات رياض الأطفال اســـتخدامه في قياس مستوى الهوية الوطنية لدى الأطفال.
5. تقديم نموذج ا ستر شادي المتمثل في "الوحدة التدري سية ودليل المعلمة" لمعلمات ر ياض الأطفال للو حدة القائمة على تطبيقات التعلم الرقمي لتنمية أبعاد الهوية الوطنية.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية:

1. تطبيقات التعلم الرقمي باســـتخدام تطبيقات رقمية منها (STORY SPARK) للقصص الرقمية، وتطبيق (Saudi National Museum) وهو عباره عن متحف افترا ضي، وتطبيق (Jigsaw Puzzle) لـ صنع البازل الالكتروني، (Tiny Tap) لتصـــميم الألعاب التفاعلية، وتطبيق (Vyond) لتصميم فيديو للنشيد الوطني السعودي.
2. أبعاد الهوية الوطنية لدى طفل الروضـــة وهي حب الوطن والانتماء له، الفخر بالوطن، معرفة الرموز الوطنية، التراث الثقافي، الوعي الديني، الوعي البيئي، الوعي السياحي.

الحدود البـ شرية والمكانية: تم تطبيق هذه الدرا سة على عينة من أطفال الرو ضة في إحدى الروضات التابعة للإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم/ بريده (الروضة الحكومية التاسعة والعشرون).

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثالث من العام الدراسي 1446هـــ.

مصطلحات الدراسة:

تطبيقات التعلم الرقمي:

يعرفها نور الدين وبشرى (2023) بأنها "مجموع المنصات والوسائط التي تقدم خدمات للمســـتخدمين بمجالات معينة، ويتم تحميلها عبر الهواتف المحمولة باختلاف أنواعها بشرط أن تكون من الهواتف الذكية"(ص45).

وتعرفها الباحثة إجرائيا: بأنها طرق جديدة للتعلم من خلال برامج تثبت في الأجهزة الذكية موجهه للطفل، كل برنامج يتخ صص في مجال تعليمي محدد، وله ا ستراتيجية معينة بحيث يستفاد منها واستخدامها في تنمية أبعاد الهوية الوطنية لدى طفل الروضة.

الهوية الوطنية:

تعرف الهوية الوطنية بأنها: "مجموعة من الخ صائص وال صفات التي يتميز بها مجتمع ما، وتظهر وتتبلور تلك الصـــفات في روح الحب والانتماء للأرض والوطن، ومن أبرز تلك الصفات اشتراك مجموعة من البشر في موقع جغرافي واحد واشتراكهم في التاريخ والعلم الذي يمثل الرمز المعنوي، وكذلك اشـــتراكهم في الحقوق والواجبات (الطيار، 2020، ص.85).

وتُعرّفها الباحثة إجرائيًا بأنها: ملامح وصـــفات معنوية ومادية تميز مجموعة كبيرة من الأفراد عن غيرهم اســـتقروا في موقع جغرافي معين حول قيادات ورموز يشتركون معهم في حب وبناء وصناعة تاريخ هذا الوطن في المملكة العربية السعودية الذي أ صبح لهم وطناً وأ صبحوا له مظهراً. وتقاس بالدرجة التي يح صل عليها أطفال الروضة من المقياس المصور لأبعاد الهوية الوطنية.

الإطار النظري:

يـ شهد عالمنا المعا صر اليوم تغيراتٌ متـ سارعة في كل المجالات؛ حتى أ صبح من الـ ضروري أن تتبنّى المؤ سـ سات التعليمية نُظمًا تعليمية مرنة ومتجددة تلبي حاجات المتعلمين، وتتماشى مع متطلبات الثورة الرقمية.

وقد فرضت التطورات التكنولوجيا اليوم واقعًا جديدًا في طرائق التعليم، وأساليب لتقديم المحتوى، وأشكالا للتفاعل بين المتعلم والمعلّم، مما أدى إلى بروز ما يُعرف بـ ــ "التعلم الرقمي" كاتجاه عالمي يـ سعى إلى توظيف التكنولوجيا الحديثة في تحـ سين جودة التعليم، وتوســـيع آفاقه، وتلبية احتياجات الأجيال الجديدة. ويؤكد (Mishra & Koehler 2021,) أن "التعلم الرقمي لم يعد مجرد بديل تقني للتعليم التقليدي، بل أصـــبح بيئة تعليمية متعددة الأبعاد تتيح فر صًا غير مـ سبوقة للتفاعل، والتفكير النقدي، وبناء الفهم العميق عبر الوسائط المتعددة".

وتُعد مرحلة رياض الأطفال من أكثر المراحل التعليمية حـ ساسية وأهمية، حيث تتـ شكّل فيها ملامح شخصية الطفل، وتُبنى فيها أسس التفكير، والتفاعل الاجتماعي، والانتماء.

وتشـــير الأدبيات التربوية إلى أن الطفل في هذه المرحلة يتعلم بالتجربة الحســـية والمـ شاركة الفعلية والتفاعل الن شط ما لا يتعلمه بالطرق التقليدية كالمحا ضرة والتلقين، والتعلم الرقمي هو الذي يوفر هذه البيئة المرئية التفاعلية متعددة الو سائط والتي يفضلها الطفل ويتفاعل معها ويتعلم منها.

ومن هنا، تزايدت الدعوات نحو دمج التطبيقات الرقمية في التعليم المبكر، ســـواء في عرض المفاهيم العلمية أو في تعزيز القيم التربو ية والوطنية، لما لها من قدرة على التأثير في الطفل من خلال عناصر الجذب، كالحركة، واللون، والصوت، والمشاركة.

وفي السياق السعودي، تبرز الهوية الوطنية كقضية محورية في السياسة التعليمية، حيث تســـعى وزارة التعليم إلى غرس مشـــاعر الانتماء والولاء، وتعزيز الفخر بالوطن ورموزه، منذ الســـنوات الأولى للطفولة، من خلال إدراج مفاهيم المواطنة الصـــالحة، والوعي الثقافي، والقيم الدينية، ضمن المناهج والأنشطة الصفية واللاصفية.

وقد أكدت رؤية المملكة 2030 أن "تعزيز الهو ية الوطنية يعد من أولو يات التنمية المستدامة، من خلال ترسيخ القيم الإسلامية والوطنية، وتوظيف التعليم والثقافة والإعلام

في بناء الشخصية السعودية المتزنة والمعتزة بجذورها" (رؤية المملكة 2030، 2016، ص 23).

وبناءً على ما سبق، جاءت هذه الدراسة لتستجيب لحاجة علمية وتربوية ملحة، تتمثل في البحث عن أساليب تعليمية فعالة تُسهم في تنمية الهوية الوطنية لدى طفل الروضة، باستخدام تطبيقات رقمية تتماشى مع خصائصه النمائية وميوله الفطرية نحو التفاعل واللعب. حيث تم بناء وحدة تعليمية قائمة على توظيف تطبيقات مثل: Story Spark، Vyond، Tiny Tap، Saudi National Museum، Jigsaw Puzzle، لقياس أثرها في تنمية سبعة أبعاد تمثل جوهر الهوية الوطنية، تشمل: حب الوطن، الفخر به، معرفة رموزه، التراث الثقافي، الوعي الديني، الوعي البيئي، والوعي السياحي.

المحور الأول: التعلم الرقمي:

ظهر مصطلح العصر الرقمي (The Digital Age)، مع ظهور التقدم التكنولوجي والمعلوماتي في عصرنا الحالي، ويشير هذا المصطلح إلى توظيف التكنولوجيا الرقمية في العديد من المجالات الحياتية، ومن أبرز هذه المجالات، المجال التعليمي، (الطوالبة، 2023).

ويعرّف نور الدين وبشرى (2023) التعلم الرقمي بأنه: "مجموع الوسائط والمنصات الذكية التي تُستخدم لنقل وتبادل المعرفة بين المعلم والمتعلم باستخدام التطبيقات التفاعلية، بما يتيح بناء خبرات تعليمية مرنة ومتكاملة تعتمد على التفاعل والتمثيل البصري والمشاركة الفعالة."

خصائص التعلم الرقمي:

يتسم التعلم الرقمي بمجموعة من الخصائص التي تجعله متفرداً في العملية التعليمية، لا سيما في مرحلة الطفولة المبكرة، ومن أبرزها التفاعلية حيث يُتيح للطفل التفاعل المباشر مع الصور والأصوات والأنشطة التعليمية، الفردية حيث يراعي الفروق الفردية ويسمح لكل طفل أن يتعلم وفق وتيرته الخاصة، كذلك المرونة حيث يمكن تقديم المحتوى في أي وقت ومن أي مكان، مما يُعزز من فرص التعلم الممتد.

أهمية التعلم الرقمي في مرحلة رياض الأطفال:

في ظل التحول الرقمي الذي يشهده التعليم عالمياً، برزت أهمية توظيف التقنيات الرقمية في تعليم أطفال الروضة، حيث أثبتت فاعليتها في تعزيز الفهم وتنمية المهارات من

خلال أســـاليب تفاعلية مشـــوقة. وقد أكدت عثمان (2023) أن دمج التقنية الرقمية في تعليم طفل الروضـــة يســـهم في تنمية مهارات التواصـــل، والهوية، والانتماء، ويعزز التفاعل الاجتماعي والمعرفي داخل الموقف التعليمي.

وتكمن أهمية التعلم الرقمي في هذه المرحلة في دعم أســـلوب التعلم باللعب ويوظفه بطريقة تربوية، ويسهل فهم المفاهيم المجردة عبر الصور والصوت والحركة.

دور التعلم الرقمي في تطوير المناهج والممارسات التربوية:

أســـهم التعلم الرقمي في إعادة صـــياغة المحتوى التعليمي وتقديمه بطرائق تتوافق مع متطلبات الجيل الرقمي، وخصـــوصـــًا في مراحل التعليم المبكر. وتؤكد وثيقة التحول الوطني في المملكة العربية السعودية2020على ضرورة دمج التقنية في جميع مراحل التعليم، وتوفير بيئات تعلم ذكية تفاعلية، ومن أبرز أدواره التربوية تصـــميم الأنشـــطة التفاعلية المناســـبة للطفل، وتعزيز مفهوم التعلم المتمركز حول الطفل، وربط التعليم بواقع الطفل.

عناصر التعلم الرقمي:

من خلال الاطلاع على مفهوم التعليم الرقمي يمكننا القول بأنه ينبغي وجود عناصـــر تتفاعل وتتكامل مع بعضها البعض لتحقيق الأهداف التعليمية المطلوبة، وتعد العناصر الثلاث المكونة من المعلم والمتعلم والمحتوى التعليمي إحدى أهم العناصر لإنجاح عملية التعلم الرقمي، كما أنها أقل العناصر التعليمية الممكن تواجدها عبر شبكة الإنترنت. أما فيما يتعلق بالعناصـــر التقنية والإدارية فتتمثل في عملية الإدارة والتنظيم، وتوفر الدعم الفني والبنى التحتية، ودرجة توفر الكفايات البشرية المطلوبة، ودليل المستخدم للتفاعل مع الأنظمة الإلكترونية.

النظريات المفسرة للتعلم الرقمي:

في ظل التغيرات الرقمية المتسارعة، أصبح من الضروري الاستناد إلى نظريات تعليمية حديثة تفســـر طبيعة التعلم في البيئات الرقمية. وقد أســـهمت مجموعة من هذه النظريات في إعادة تشـــكيل أدوار المعلم والمتعلم، وتطوير المفاهيم التربوية التقليدية لتتلاءم مع متطلبات العصر الرقمي.

وفيما يلي أبرز هذه النظريات:

- نظرية الاتصال الشبكي: (Connectivism).

تُعد من أبرز النظريات الحديثة التي فسّـــرت التأثير المباشـــر للتكنولوجيا وشـــبكات الإنترنت على عملية التعلم، وقد طُرحت من قبل سيمنز وداونز عام 2005.

- نظرية البناء الاجتماعي المعرفي: (Social Constructivism).

تســـتند إلى أفكار فيغوتســـكي (Vygotsky)، وتؤكد أن بناء المعرفة يحدث من خلال التفاعل الاجتماعي والمـ شاركة الجماعية في النقاش والتعاون. في بيئات التعلم الرقمي، (Vygotsky،1978).

- نظرية التعلم الحاسوبي: (Computer-Based Learnin Theory).

تُركز على أهمية دور الأجهزة والتطبيقات الحا سوبية في دعم وتحـ سين جودة التعلم، وذلك من خلال توظيف الوسائط المتعددة، والمحاكاة، والعروض الرقمية التفاعلية لتقديم المحتوى بطريقة محفزة وفعالة. (Clark & Mayer،2016)؛ (سليمان، 2022).

- نظرية الحمل المعرفي:(Cognitive Load Theory).

طورها جون ســـويلر، وهي تنص على ضـــرورة تقنين كمية المعلومات المقدمة في الموقف التعليمي بحيث لا تُرهق الذاكرة العاملة للمتعلم، بل تُسهم في تعزيز الفهم. وتُعد هذه النظرية أساسًا في تصميم المحتوى الرقمي، حيث يتم تقسيم المعلومات وتبسيطها بصريًا ولفظيًا لتقليل العبء المعرفي وتحقيق تعلم فعّال (سليمان، 2022).

- نظرية الأنظمة: (Systems Theory).

تُشير إلى أن بيئة التعلم تتكون من مجموعة من العناصر المتكاملة التي يجب أن تتفاعل معًا بـ صورة منظمة. وتـ شمل هذه العنا صر المحتوى، والبنية التحتية الرقمية، والمعلم، والمتعلم، والتقويم، والإدارة. وتوضـــح النظرية أن نجاح العملية التعليمية الرقمية يعتمد على تـ كا مل هذه المكو نات ضـــمن نـ ظام ديـ ناميكي ومرن (Banathy1991)؛ (عبدالعاطي، 2016).

التطبيقات الرقمية المستخدمة في الدراسة:

- تطبيق Story Spark.

يُ ستخدم هذا التطبيق في إنـ شاء قـ صص رقمية تفاعلية تُنا سب الأطفال، حيث يمكن للمعلمة تصميم قصة وطنية تُقدَّم بأسلوب مشوّق باستخدام الصور، والحوار الصوتي.

ويُعدّ القصص من الوسائل الفعالة في غرس مفاهيم الحب والانتماء، من خلال سرد حكايات عن الرموز الوطنية، والمعالم السعودية.

- تطبيق Saudi National Museum.

وهو متحف افتراضي ثلاثي الأبعاد، يتيح للأطفال استكشاف تاريخ المملكة ومعالمها التراثية بطريقة رقمية، دون الحاجة إلى الزيارة الميدانية. ويسهم هذا التطبيق في تعزيز البعد التاريخي والثقافي للهوية الوطنية.

- تطبيق Jigsaw Puzzle.

يُوظف هذا التطبيق لصنع ألغاز تركيب الصور (البازل) باستخدام صور تتعلق بالهوية الوطنية مثل: العلم السعودي، الملك وولي العهد حفظهما الله، المعالم التاريخية، العملة السعودية. ويُستخدم البازل كأداة تعليمية تساعد على تنمية المهارات البصرية والتفكير المنطقي، وفي الوقت نفسه ترسّخ الرموز الوطنية .

- تطبيق Tiny Tap.

هو تطبيق تعليمي يُتيح تصميم ألعاب تفاعلية تعليمية مثل التوصيل، التصنيف، المطابقة، الإجابة عن الأسئلة. تم توظيفه في الدراسة لتصميم أنشطة تدمج المفاهيم الوطنية ضمن الألعاب، كتمييز رموز العملة.

- تطبيق Vyond.

وهو تطبيق لإنشاء فيديوهات تعليمية متنوعة. وقد استخدمته الباحثة لتصميم فيديو خاص بالنشيد الوطني السعودي، حيث دمجت كلمات النشيد مع صور وطنية وشخصيات محببة للطفل، مما يساعد في ترسيخ معاني النشيد الوطني ويربطه بالهوية، والانتماء بأسلوب، وجداني، ومرئي.

المحور الثاني: الهوية الوطنية:

تُعرف الهوية الوطنية بأنها: " صورة الذات والشعور الجماعي لمجموعة معينة ينتمي إليها الفرد، والتي يمكن أن تكون جزءاً من الهوية الشخصية للأفراد" (Marschelke, 2021).

ويُعرّف الطيار (2020) الهوية الوطنية بأنها: "مجموعة من الخصائص والصفات التي يتميز بها مجتمع ما، وتظهر وتتبلور تلك الصفات في روح الحب والانتماء للأرض

والوطن، ومن أبرز تلك الصـــفات اشـــتراك مجموعة من البشـــر في موقع جغرافي، والعلم، والتاريخ، والرموز المشتركة، والحقوق، والواجبات."

وتُعرفها الباحثة بأنها: مجموعة من الملامح المادية والمعنوية التي تميز مجموعة من الأفراد الذين استقروا في موقع جغرافي معين، وتشكلت لديهم رابطة وجدانية وتاريخية ترتبط بالمملكة العربية السعودية.

أهمية تعزيز الهوية الوطنية السعودية:

في الوقت الراهن، ومع التحديات التي تواجه الهُويّة الوطنية، وفي ظل الأحداث المتسارعة التي جلبتها العولمة وثورة المعلومات وعصر التواصل الاجتماعي، نشأ مناخ ثقافي أثر في شخصية النشء السعودي. وقد أشار كمال الدين (2021) إلى أن تعزيز الهُويّة الوطنية هو السبيل الوحيد لتماسك النسيج الاجتماعي من الأخطار التي تحدق به، وتجعل جميع الأفراد في المجتمع يجتمعون تحت مظلة واحدة.

كما ذكر الهليل (2022) أن عدم تأصـــيل الهُويّة الوطنية يصـــيب المجتمع بداء الوهن والضعف؛ ولا يقوم بدوره في خدمة المجتمع تجاه القضايا الإنسانية؛ ونتيجة لذلك يؤدي إلى الفقر في العطاء، وعدم إعطاء الإضافة النوعية التي تثمر في المجتمع.

وتتمثل أهداف تعزيز الهُويّة الوطنية في المدارس في كونها تدعم بشـــكل مباشـــر الشعور بالمسؤولية الوطنية، كما أنها تسهم في الحفاظ على النسيج المجتمع المترابط والمســـتقر، وأنها تعزز كثيراً من المهارات كالحوار البنّاء، واتخاذ القرار، واحترام الحقوق، وتأدية الواجبات (أبو الخير، 2019).

كما أن من أهداف تعزيز الهُويّة الوطنية الســـعودية مســـاعدة طفل الروضـــة على أن يصبحوا مواطنين متحلين بالمسؤولية المطلقة، وأنهم يقومون بعمل أنشطة ومبادرات تخدم المجتمع المحلي، كما أنها تبني جســـور الثقة بين الطلاب والوطن، وهي تســـهم بشكل إيجابي في تطوير مهارات التواصل (العتيبي، 2021).

وقد صدرت السياسة التعليمية من وزارة التعليم عام (١٤١٦هـــــ)، حيث سعت لتعميق الحس الوطني وزيادة الانتماء والولاء بتعزيز الهُويّة الوطنية في التعليم بالمملكة العربية السعودية.

مكونات الهوية الوطنية:

تتشكل الهوية الوطنية من مجموعة من العناصر التي تجعل منها منظومة متكاملة غير مجزأة، وقابلة للتطور على مستوى الفرد والجماعة والوطن(زقاوة، 2019). كما وتتألف الهوية الوطنية من عدة مكونات مترابطة تسهم في بلورتها لدى الطفل، منها:

- المكون الديني: ويعكس انتماء الفرد إلى الدين الإسلامي بوصفه مرجعية روحية وثقافية.
- المكون الثقافي: ويتمثل في اللغة والعادات والتقاليد والتراث الشعبي.
- المكون التاريخي والسياسي: ويشمل رموز الدولة، والنظام السياسي، وتاريخ المملكة.
- المكون الجغرافي: كالمكان والانتماء للأرض والمعالم الوطنية.
- المكون الاجتماعي: مثل العلاقات الأسرية، والمشاركة في المناسبات الوطنية والاجتماعية.

خصائص الهوية الوطنية في الطفولة المبكرة:

يُعدّ ترسيخ الهوية الوطنية لدى الطفل في مرحلة الروضة من الأمور التربوية الأساسية، إذ تبدأ في هذه المرحلة الميول والانفعالات الوطنية بالتشكل. ويُشير سمارة (2021) إلى أن المناهج والنشاطات التربوية في مرحلة الروضة تسهم في تنمية الوعي بالهوية والانتماء، وتعزز القيم الدينية والوطنية من خلال الأنشطة الصفية واللاصفية. وتتمثل أبرز خصائص الهوية الوطنية لدى الطفل فيما يلي:

- تتشكل بشكل غير مباشر من خلال التجربة والمعايشة (كالنشيد، القصص، الصور).
- ترتكز على الانفعالات الإيجابية (الحب، الفخر، الحماس).
- تُرسخ من خلال التكرار والرموز (العلم، صورة الملك، المعالم الوطنية).
- تنمو عبر اللعب والقصص والأنشطة الفنية.

أبعاد الهوية الوطنية في الدراسة الحالية:

اعتمدت الدراسة الحالية في بناء أداة القياس الصورة على سبعة أبعاد رئيسية للهوية الوطنية لدى طفل الروضة، تم تحديدها بناءً على الأدبيات التربوية والدراسات السابقة (الحربي، 2023؛ سمارة، 2021؛ Habashi,2019).

وفيما يلي شـــرح لكل بُعد من هذه الأبعاد، يتضـــمن: تعريفه، وأهميته التربوية، ودور التطبيقات الرقمية في تنميته.

- حب الوطن والانتماء له:

التعريف: هو الـ شعور العاطفي الـ صادق الذي يكنّه الطفل تجاه وطنه، ويـ شمل التعلّق بالأرض، والارتباط بالرموز الوطنية، والافتخار بالانتماء للمملكة.

الأهمية: يُعد هذا البعد حجر الأســـاس في بناء الهوية الوطنية، حيث يُنمّي لدى الطفل الإحساس بالأمان والانتماء والولاء، ويعزز العلاقة الإيجابية مع الوطن.

الدور الرقمي: تُ سهم القـ صص الرقمية في تطبيق Story Spark، ومـ شاهد Vyond التي تعرض مـ شاهد من الحياة الوطنية، في غرس هذا الـ شعور عبر المواقف اليومية المصوّرة.

- الفخر بالوطن:

التعريف: هو شـــعور الطفل بالاعتزاز بوطنه وإنجازاته وقادته وتاريخه، وظهور هذا الشعور في كلامه وسلوكه وتفضيلاته.

الأهمية: يدعم الفخر بالوطن بناء صـــورة إيجابية لدى الطفل عن مجتمعه وقيادته، مما يزيد من الدافعية للتمثل بالقيم الوطنية.

الدور الرقمي: تم توظيف فيديو الـ نشيد الوطني المـ صمم بتطبيق Vyond لتعزيز هذا البُعد، إضافة إلى ألعاب Tiny Tap التي تعرض رموزاً وإنجازات وطنية.

- معرفة الرموز الوطنية:

التعريف: هو قدرة الطفل على التعرف على الرموز التي تميز وطنه، كالعلم، الـ شعار، القيادة، الزي الوطني، العملة، والنشيد.

الأهمية: يُ سهم هذا البعد في تـ شكيل إدراك الطفل البـ صري والذهني للهوية، ويُر سخ الصور الذهنية المرتبطة بالوطن.

الدور الرقمي: تُ ستخدم أنـ شطة البازل الرقمي في Jigsaw Puzzle لتركيب صور الرموز الوطنية، مما يعزز حفظها وتمييزها بصرياً.

- التراث الثقافي:

التعريف: يشـــمل مظاهر الحياة التقليدية كاللباس، الطعام، المهن القديمة، الحرف، العادات الشعبية، والأسواق التاريخية.

الأهمية: يربط الطفل بماضي وطنه، ويُعزز من فخره بجذوره وهويته الثقافية.
الدور الرقمي: تم عرض معالم التراث في Saudi National Museum، وربطها بألعاب قصصية في Story Spark لتعريف الطفل على الموروث الثقافي.

- الوعي الديني:

التعريف: يتمثل في إدراك الطفل للمكانة الدينية للمملكة العربية السعودية، كالاعتزاز بالحرمين الشريفين، وفهم القيم الإسلامية كالصلاة، والصدق، وحب الخير.
الأهمية: يعزز البعد الروحي والأخلاقي للهوية، ويُعد أساساً لبناء مواطن ملتزم بالقيم.
الدور الرقمي: تُسهم القصص الرقمية، والألعاب التفاعلية التي تتناول القيم الدينية، في تنمية هذا الوعي بطريقة مناسبة لعمر الطفل.

- الوعي البيئي:

التعريف: هو إدراك الطفل لعناصر بيئته الطبيعية في المملكة العربية السعودية (كالصحاري، الجبال، الحيوانات)، ومعرفة أهمية المحافظة عليها.
الأهمية: ينمي هذا البُعد المسؤولية لدى الطفل تجاه وطنه من خلال سلوكه اليومي (عدم رمي النفايات، حماية الأشجار...).
الدور الرقمي: تم توظيف تطبيقات الصور التفاعلية والفيديوهات والقصص المصورة التي تظهر طبيعة المملكة العربية السعودية لتعزيز هذا الوعي.

- الوعي السياحي:

التعريف: يشمل معرفة الطفل لأهم المعالم السياحية في المملكة العربية السعودية مثل: (العلا، قصر المصمك، الدرعية، جدة التاريخية...).
الأهمية: يُنمي لدى الطفل حس الاكتشاف، ويُعزز ارتباطه بمناطق الوطن المتنوعة.
الدور الرقمي: يسهم Saudi National Museum والفيديوهات في تعريف الطفل على المواقع الأثرية من خلال التجوال الافتراضي، مما يثير حماسه ويُحفّز خياله السياحي.

العلاقة بين التعلم الرقمي وتنمية الهوية الوطنية:

تُعد العلاقة بين التعلم الرقمي والهوية الوطنية علاقة تفاعلية متداخلة، إذ لم يعد التعلم الرقمي مجرد وسيلة تقنية لنقل المعرفة، بل أصبح بيئة ثقافية حية، يمكن من خلالها غرس القيم، وتنمية الاتجاهات، وتعزيز الانتماء الوطني لدى الأطفال، لا سيما في

مراحل التعليم المبكر. وقد أكدت الدراسات التربوية الحديثة أن الوسائط الرقمية تُشكّل إطاراً مثالياً لتقديم مفاهيم الهوية الوطنية بطريقة مشوقة ومناسبة للخصائص النمائية لأطفال الروضة (عبد ربه وآخرون، 2020؛ سمارة، 2021).

وتشير عثمان (2023) إلى أن استخدام القصص الرقمية والألعاب التعليمية التي تتضمن عناصر من الثقافة الوطنية يُسهم في تنمية الهوية الوطنية للأطفال، حيث تنقل إليهم مفاهيم الانتماء والاعتزاز بطريقة بصرية حسية ممتعة.

وعليه، فإن دمج التطبيقات الرقمية في التعليم المبكر يُعد أداة فاعلة في دعم الهوية الوطنية، إذا ما تم توظيفها بطريقة تربوية مخططة، ضمن وحدات تعليمية مصممة خصيصاً لهذا الغرض، كما هو الحال في الدراسة الحالية.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي باستخدام مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، كما تم استخدام طريقة القياس القبلي والبعدي في الإجابة عن تساؤلات الدراسة وبعدها التحقق من مدى صحة الفروض.

متغيرات الدراسة التي تحددت فيما يلي:

-**المتغير المستقل:** طريقة التدريس: التدريس باستخدام تطبيقات التعلم الرقمي.

-**المتغير التابع:** أبعاد الهوية الوطنية.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع أطفال مرحلة رياض الأطفال في المدارس الحكومية (المستوى الثالث) في منطقة القصيم في مدينة بريدة، والبالغ عددهم (9284) طفلاً وطفلة، وفقاً لما ورد في بوابة إحصاءات التعليم التابعة لوزارة التعليم (وزارة التعليم، 2025)

عينة الدراسة:

أ) عينة الدراسة الاستطلاعية:

للتأكد من صدق وثبات أداة الدراسة والمتمثلة في "مقياس أبعاد الهوية الوطنية المصور لطفل الروضة"، تم تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (20) طفلًا من أطفال الروضات الحكومية في منطقة القصيم في مدينة بريدة، حيث تم اختيارهم عشوائيا من بين أطفال الروضة التاسعة والعشرون من المستوى الثالث (التمهيدي)، وجرى استبعادهم من التجربة الأساسية للبحث. وقد جرى تطبيق الدراسة الاستطلاعية خلال الفصل الدراسي الثالث من العام الدراسي 1446هـ.

ب) العينة الأساسية للدراسة:

تألفت العينة الأساسية من (44) طفلًا من أطفال الروضة التاسعة والعشرون بمدينة بريدة ووقع الاختيار عليهم عمداً نظراً لملاءمة الروضة لمتطلبات الدراسة وتوفر الظروف المناسبة، كقلة غياب الأطفال، وتعاون مندوبات الروضة. تم تقسيم الأطفال إلى مجموعتين متساويتين؛ إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، بحيث تضم كل مجموعة (22) طفلًا. وقد تم تطبيق الوحدة التعليمية باستخدام التطبيقات الإلكترونية لتنمية ابعاد الهوية الوطنية مع أفراد المجموعة التجريبية، في حين خضعت المجموعة الضابطة للتعليم وفق الطريقة التقليدية المعتادة.

أدوات الدراسة وإجراءاتها:

أولاً: إعداد قائمة أبعاد الهوية الوطنية:

استناداً إلى الأدبيات التربوية والنفسية، والدراسات السابقة، ووثيقة المعايير النمائية للطفولة المبكرة، تم إعداد قائمة أبعاد الهوية الوطنية التي ينبغي تنميتها لدى طفل الروضة، وتم ضبطها بحيث تكون مناسبة لخصائص الأطفال في هذه المرحلة، ويوضح الجدول التالي أبعاد هذه القائمة.

جدول(3–1) مكونات قائمة أبعاد الهوية الوطنية

م	البعد	عدد العبارات
1	حب الوطن والانتماء إليه.	8
2	الفخر بالوطن.	7
3	معرفة الرموز الوطنية.	9
4	التراث الثقافي.	7
5	الوعي الديني.	7
6	الوعي البيئي.	7
7	الوعي السياحي.	6
	المجموع	51

من الجدول (3–1) يتضح أن قائمة أبعاد الهوية الوطنية قد تكونت من سبعة أبعاد كما يلي:

البعد الأول: حب الوطن والانتماء إليه: ويعني تعزيز شـــعور الطفل بالارتباط بوطنه والانتماء له، وتنمية مشاعر الولاء والحب لهذا الوطن الغالي وتكون من (8) عبارات.

البعد الثاني: الفخر بالوطن: ويعني تعزيز شـــعور الطفل بالاعتزاز بوطنه وإنجازاته ومكانته، وتنمية روح الفخر لديه بالهوية الوطنية وتكون من (7) عبارات.

البعد الثالث: معرفة الرموز الوطنية: ويتضـــمن تعريف الطفل بالرموز الوطنية المهمة مثل العلم، النشـــيد الوطني، شـــعار الدولة، والعملة، وربط الطفل بها لتعزيز شـــعوره بالهوية والانتماء وتكون من (9) عبارات.

البعد الرابع: التراث الثقافي: ويشمل تعريف الطفل بالعادات والتقاليد والموروث الثقافي والشعبي، وربطه بالبيئة الاجتماعية والثقافية لوطنه وتكون من (7) عبارات.

البعد الخامس: الوعي الديني: ويعني غرس القيم الدينية وتعزيز إدراك الطفل للمكانة الدينية للمملكة، وربطه بالممارسات والقيم الإسلامية وتكون من (7) عبارات.

البعد الســـادس: الوعي البيئي: ويهدف إلى تعزيز إدراك الطفل لأهمية البيئة والحفاظ عليها، وتوجيهه إلى السلوكيات البيئية الإيجابية وتكون من (7) عبارات.

البعد الـ سابع: الوعي الـ سياحي: ويعني تعريف الطفل بالمواقع الـ سياحية والتراثية في المملكة، وتعزيز قيمة السياحة الوطنية لديه وتكون من (6) عبارات.

وقد تم عرض هذه القائمة على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (8) محكمين للتأكد من منا سبتها لأطفال الرو ضة المستهدفين، وكذلك و ضوح العبارات والـ صور المكونة للمقياس، ووضـــوح دلالتها لدى الأطفال في هذه المرحلة العمرية، وقد أشـــار المحكمون ببعض التعديلات مثل تغيير بعض الـ صور أو إ ضافة بعض الكلمات لتكون العبارات أوضح، وقد قامت الباحثة بتنفيذها لتصبح القائمة في صورته النهائية.

ثانياً: إعداد مقياس أبعاد الهوية الوطنية:

تم إعداد مقياس أبعاد الهوية الوطنية (المقياس المصور) في ضوء القائمة السابقة لأبعاد الهوية الوطنية والتي جرى إعدادها وتحكيمها، وذلك وفقاً للخطوات التالية:

1. الهدف من المقياس:

يهدف مقياس أبعاد الهوية الوطنية (المقياس المـ صور) إلى التعرف على مـ ستوى امتلاك طفل الرو ضة لأبعاد الهوية الوطنية، من خلال التفاعل مع المواقف والـ صور المـ صممة خـ صيـ صاً لقياس إدراك الطفل لمفاهيم الهوية الوطنية في مجالاتها المختلفة، بما يتناسب مع خصائصه العمرية والنمائية.

2. صياغة مفردات المقياس:

تم إعداد مفردات المقياس (العبارات) في صورة صور ومواقف مصورة تمثل كل منها بُعداً من أبعاد الهوية الوطنية، مع مراعاة ما يلي:

- وضوح المفردات وبساطتها لتتناسب مع المستوى العقلي واللغوي لأطفال الروضة.

•تنوع الصور وشمولها لمجالات الهوية الوطنية السبعة.

•استخدام صور ومشاهد حقيقية ومعبرة لتعزيز الفهم والانتباه لدى الأطفال.

وقد بلغ عدد مفردات الاختبار (51) عبارة موزعة على سبعة أبعاد.

3. عرض المقياس في صورته الأولية على المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على عدد من المحكمين المتخصصين وذلك بهدف:

- التأكد من مناسبة الصور والعبارات لخصائص أطفال الروضة.
- التحقق من وضوح المفردات ودلالتها.
- التأكد من شمول الاختبار لأبعاد الهوية الوطنية.

وقد قدم المحكمون ملاحظاتهم التي تمثلت في:

- تعديل بعض المفردات والصور لزيادة الوضوح.
- حذف بعض العبارات غير المناسبة.
- إعادة صياغة بعض العبارات لتحقيق الاتساق مع الأبعاد.

وبناء على ذلك، تم تعديل المقياس ليصبح في صورته النهائية الجاهزة للتطبيق ملحق رقم(3).

4. حساب صدق المقياس:

أولاً: صدق المحكمين (صدق المحتوى).

تم التحقق من صـــدق المحتوى من خلال عرض المقياس على المحكمين، وقد أبدوا اتفاقهم على مناسبة العبارات ومحتواها، مما يدل على توفر صدق المحكمين.

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي:

تم تطبيق المقياس في صورته المعدلة على عينة استطلاعية مكونة من (20) طفلاً من أطفال الروضة، وتم حساب معاملات الارتباط بيرسون بين درجات العبارات والبعد الذي تنتمي إليه عن طريق برنامج SPSS، وقد تم التوصـــل إلى أن جميع قيم

معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة، والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي له دالة إحصائياً، مما يدل على ترابط هذه العبارات وصلاحيتها للتطبيق على عينة الدراسة.

وقد اقتصر تقنين المقياس على استخدام صدق المحكمين والصدق الداخلي (معامل الارتباط بين الدرجة الكلية وكل بُعد)، نظراً لطبيعة الدراسة التطبيقية وحدودها الزمنية، وبما يتوافق مع الدراسات التربوية السابقة ذات المنهج التجريبي.

حساب ثبات المقياس:

تم التحقق من ثبات المقياس من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية (20 طفلاً).حساب معامل الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وقد تم التوصل إلى أن جميع قيم الثبات بمعادلة كرونباخ ألفا لجميع المحاور وللمقياس ككل، مرتفعة احصائياً، حيث يشير (Field،2013) أن معامل الثبات يعتبر مرتفع إحصائياً إذا كانت قيمته أعلى من (0.80)، وهذا يدل على أن المقياس على درجة مناسبة من الثبات.

ثالثاً: إعداد الخطة الدراسية (الوحدة التعليمية):

في ضوء الدراسات التربوية، ووثيقة المعايير النمائية للطفولة المبكرة، والحاجة إلى تعزيز الهوية الوطنية في مرحلة رياض الأطفال، تم إعداد الخطة الدراسية المقترحة (الوحدة التعليمية) وفق عدد من الإجراءات المنهجية على النحو التالي:

1: تحديد أهداف الوحدة التعليمية:

تم تحديد أهداف الوحدة التعليمية في ضوء أبعاد الهوية الوطنية التي يستهدفها البرنامج، وشملت الأهداف ما يلي:

- تنمية مشاعر حب الوطن والانتماء إليه.
- تعزيز الفخر بالوطن وإنجازاته.
- تعريف الأطفال بالرموز الوطنية.
- تعريف الأطفال بالتراث الثقافي للمملكة.
- تعزيز الوعي الديني لدى الأطفال.
- تنمية الوعي البيئي.
- رفع مستوى الوعي السياحي لدى الأطفال.

2: تحديد محتوى الوحدة التعليمية:

تم إعداد محتوى الوحدة التعليمية بما يتناسب مع خصائص أطفال الروضة، حيث اشتمل على:

- مجموعة من القصص المصورة والأنشطة التفاعلية.
- المواقف التعليمية المرتبطة بالمفاهيم الوطنية.
- ا ستخدام تطبيقات التعلم الرقمي التي تعزز التعلم الذ شط (مثل Story Spark, TinyTap, Saudi National Museum, Vyond, Jigsaw Puzzle).
- تنويع الأنشطة بين أنشطة فردية وجماعية ومحاكاة.

3: تصميم الأنشطة التعليمية:

تم تصميم الأنشطة التعليمية وفقاً للأبعاد المستهدفة، حيث رُوعي ما يلي:

- ملاءمة الأنشطة لخصائص النمو العقلي والاجتماعي للأطفال.
- تنوع الأنشطة بين أنشطة حركية وفنية ولغوية رقمية.
- الدمج بين التعليم المباشر والتعليم باستخدام التطبيقات الرقمية.
- تقديم الأنشطة بطريقة مشوقة ومحفزة على التفاعل.

4: إعداد تعليمات تطبيق الوحدة:

تم إعداد تعليمات واضحة لتطبيق الوحدة، وشملت ما يلي:

- تحديد الأهداف اليومية للأنشطة.
- الخطوات الإجرائية لكل نشاط.
- الأدوات والوسائل اللازمة.
- توجيهات للمعلمة حول أ سلوب عرض الأن شطة وإدارة الحلقة التعليمية وا ستخدام التطبيقات الرقمية.

5: تحديد مدة تطبيق الوحدة:

تم تحديد الفترة الزمنية لتطبيق الوحدة التعليمية، حيث امتدت لمدة (3) أ سابيع درا سية، بواقع خم سة أيام في الأ سبوع، بحيث يُقدم في كل يوم ن شاط أو أكثر يغطي أحد أبعاد الهوية الوطنية.

6: إعداد آلية تقويم أثر الوحدة التعليمية:

تم إعداد آلية لتقويم أثر الو حدة التعليمية على تنمية الهو ية الوطنية لدى الأطفال، تضمنت:

- الملاحظة المنظمة لسلوك الأطفال أثناء تنفيذ الأنشطة.
- تطبيق المقياس المصور لأبعاد الهوية الوطنية في التطبيق البعدي.
- تحليل استجابات الأطفال ومشاركاتهم في الأنشطة المختلفة.
- التحقق من التكافؤ بين المجموعتين: تم التحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة عن طريق التطبيق القبلي للمقياس المصور لقياس أبعاد الهوية الوطنية لدى أطفال الروضة تم استخدام اختبار (ت) للمجموعات المستقلة (Independent Samples T Test)، وذلك للتعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق القبلي للمقياس المصور لقياس أبعاد الهوية الوطنية لدى أطفال الروضة وكانت النتائج كما يلي:

جدول (3–2)

نتائج اختبار (ت) للمجموعات المستقلة للتعرف على الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق القبلي للمقياس المصور لقياس أبعاد الهوية الوطنية لدى أطفال الروضة

البعد	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
حب الوطن والانتماء له	الضابطة	22	13.14	1.642	1.386	.173
	التجريبية	22	13.82	1.622		
الفخر بالوطن	الضابطة	22	10.82	1.651	1.056	.297
	التجريبية	22	11.41	2.039		
معرفة الرموز الوطنية	الضابطة	22	15.59	2.462	1.409	.166
	التجريبية	22	14.59	2.239		
التراث الثقافي	الضابطة	22	12.64	2.517	1.225	.227
	التجريبية	22	13.59	2.649		
الوعي الديني	الضابطة	22	14.55	1.792	1.359	.181
	التجريبية	22	13.77	1.974		
الوعي البيئي	الضابطة	22	15.59	2.482	1.088	.283
	التجريبية	22	14.77	2.506		
الوعي السياحي	الضابطة	22	10.64	1.787	.930	.358
	التجريبية	22	11.14	1.781		
المقياس ككل	الضابطة	22	92.95	6.904	.069	.945
	التجريبية	22	93.09	6.187		

يتضح من الجدول رقم (3–2):

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) بين متوسطات درجات أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق القبلي للمقياس المصور لقياس أبعاد الهوية الوطنية لدى أطفال الروضة،

وذلك عند جميع الأبعاد التي تضمنها المقياس (بعد حب الوطن ولانتماء له؛ بعد الفخر بالوطن؛ بعد معرفة الرموز الوطنية؛ بعد التراث الثقافي؛ بعد الوعي الديني، بعد الوعي البيئي، بعد الوعي السياحي) والمقياس ككل، حيث إن جميع قيم اختبار (ت) هي قيم غير دالة احصائياً.

- تدل هذه النتيجة على وجود تكافؤ بين المجموعتين التجريبيتين الضابطة والتجريبية، في التطبيق القبلي للمقياس المصور لقياس أبعاد الهوية الوطنية لدى أطفال الروضة، وذلك عند جميع الأبعاد التي تضمنها المقياس (بعد حب الوطن ولانتماء له؛ بعد الفخر بالوطن؛ بعد معرفة الرموز الوطنية؛ بعد التراث الثقافي؛ بعد الوعي الديني، بعد الوعي البيئي، بعد الوعي السياحي) والمقياس ككل.

الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في الدراسة:

1) معامل الارتباط بيرسون لحساب الاتساق الداخلي للمقياس المصور لقياس ابعاد الهوية الوطنية.
2) معادلة كرونباخ الفا لحساب ثبات المقياس المصور لقياس ابعاد الهوية الوطنية.
3) اختبار شابيرو–ويلك (Shapiro-Wilk)، وذلك للتحقق من التوزيع الطبيعي لدرجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في كل من: التطبيق القبلي؛ والتطبيق البعدي للمقياس المصور لقياس أبعاد الهوية الوطنية لدى أطفال الروضة.
4) اختبار ليفين لتجانس التباين (Levene's Test for Equality of Variances) وذلك للتحقق من تجانس التباين لدرجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في كل من: التطبيق القبلي؛ والتطبيق البعدي للمقياس المصور لقياس أبعاد الهوية الوطنية لدى أطفال الروضة.
5) اختبار (ت) للمجموعات المستقلة (Independent Samples T Test)، وذلك للتعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطي درجات

المجموعتين الضابطة والتجريبية في كل من: التطبيق القبلي؛ والتطبيق البعدي للمقياس المصور لقياس أبعاد الهوية الوطنية لدى أطفال الروضة.

6) معادلة مربع إيتا($\eta 2$) لقياس حجم تأثير الوحدة الدراسية المقترحة القائمة على استخدام تقنيات التعلم الرقمي في تنمية أبعاد الهوية الوطنية لدى أطفال الروضة.

عرض النتائج وتفسيرها:

اختبار صحة الفرض:

نص فرض الدراسة على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية (التي تعلمت باستخدام الوحدة الدراسية المقترحة القائمة على استخدام تقنيات التعلم الرقمي) وأطفال المجموعة الضابطة (التي تعلمت بالطريقة التقليدية) في التطبيق البعدي للمقياس المصور لقياس أبعاد الهوية الوطنية لدى أطفال الروضة." وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم إجراء اختبار (ت) للمجموعات المستقلة (Independent Samples t-test) للمقارنة بين متوسط درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في الدرجة الكلية للمقياس المصور.

جدول (4–1)

نتائج اختبار (ت) للمجموعات المستقلة للتعرف على الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لمقياس أبعاد الهوية الوطنية لدى أطفال الروضة

البعد	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
حب الوطن والانتماء له	الضابطة	22	14.82	2.108	5.737	.000
	التجريبية	22	18.23	1.824		
الفخر بالوطن	الضابطة	22	12.55	1.625	4.441	.000
	التجريبية	22	15.05	2.081		
معرفة الرموز الوطنية	الضابطة	22	19.09	2.776	5.575	.000
	التجريبية	22	23.41	2.343		
التراث الثقافي	الضابطة	22	15.05	2.516	3.317	.002

البعد	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الوعي الديني	التجريبية	22	17.55	2.483	9.599	.000
	الضابطة	22	14.18	1.006		
	التجريبية	22	17.55	1.299		
الوعي البيئي	الضابطة	22	14.68	1.862	4.426	.000
	التجريبية	22	17.64	2.517		
الوعي السياحي	الضابطة	22	14.73	0.883	13.700	.000
	التجريبية	22	18.00	0.690		
المقياس ككل	الضابطة	22	105.09	7.444	9.786	.000
	التجريبية	22	127.41	7.682		

يتضح من الجدول رقم (4-1):

تشير نتائج اختبار (ت) للمجموعات المستقلة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والضابطة في جميع أبعاد مقياس الهوية الوطنية، وكانت جميع القيم في صالح المجموعة التجريبية، مما يؤكد فاعلية الوحدة التعليمية الرقمية في تنمية أبعاد الهوية الوطنية لدى أطفال الروضة.

الإجابة عن اسئلة الدراسة.

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول والذي نص على" ما أبعاد الهوية الوطنية التي يجيب تنميتها لدى أطفال الروضة؟". تم توضيح كيف تم التوصل إلى أبعاد الهوية الوطنية التي يجيب تنميتها لدى أطفال الروضة في الفصل الثالث من الدراسة.

للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني والذي نص على" ما الوحدة الدراسية المقترحة القائمة على استخدام تقنيات التعلم الرقمي في تنمية أبعاد الهوية الوطنية لدى أطفال الروضة؟". تم توضيح كيف تم التوصل إلى الوحدة الدراسية المقترحة القائمة على استخدام تقنيات التعلم الرقمي في تنمية أبعاد الهوية الوطنية لدى أطفال الروضة في الفصل الثالث من الدراسة، وقد تم إعداد الوحدة التعليمية الرقمية الموجهة لأطفال الروضة وتضمينها في الملحق رقم (6) ضمن قائمة ملاحق الدراسة.

للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث والذي نص على" ما فاعلية الوحدة الدراسية المقترحة القائمة على استخدام تقنيات التعلم الرقمي في تنمية أبعاد الهوية الوطنية لدى أطفال الروضة؟" للتحقق من فاعلية الوحدة الدراسية المقترحة في تنمية أبعاد الهوية الوطنية تم استخدام معادلة مربع إيتا (η2) لحساب قيمة الفاعلية وكانت النتائج كما يلي:

جدول (4-2)

نتائج مربع ايتا (η2) لقياس حجم تأثير الوحدة الدراسية المقترحة القائمة على استخدام تقنيات التعلم الرقمي في تنمية أبعاد الهوية الوطنية لدى أطفال الروضة

الرقم	البعد	متوسط البعدي للمجموعة الضابطة	متوسط البعدي للمجموعة التجريبية	مربع ايتا	حجم الأثر
1	حب الوطن ولانتماء له	14.82	18.23	.439	مرتفع
2	الفخر بالوطن	12.55	15.05	.320	مرتفع
3	معرفة الرموز الوطنية	19.09	23.41	.425	مرتفع
4	التراث الثقافي	15.05	17.55	.208	مرتفع
5	الوعي الديني	14.18	17.55	.687	مرتفع
6	الوعي البيئي	14.68	17.64	.318	مرتفع
7	الوعي السياحي	14.73	18.00	.817	مرتفع
8	المقياس ككل	105.09	127.41	.695	مرتفع

يتضح من الجدول (4-2) أن جميع قيم مربع ايتا (η2) للمقياس المصور لقياس أبعاد الهوية الوطنية لدى أطفال الروضة، وذلك عند جميع الأبعاد التي تضمنها المقياس (بعد حب الوطن ولانتماء له؛ بعد الفخر بالوطن؛ بعد معرفة الرموز الوطنية؛ بعد التراث الثقافي؛ بعد الوعي الديني، بعد الوعي البيئي، بعد الوعي السياحي) والمقياس ككل، جاءت في المستوى (حجم التأثير المرتفع) حسب تصنيف كوهين (Cohen,1988)، والذي أشار إلى أن حجم التأثير يكون مرتفعاً إذا كانت النتيجة أعلى من القيمة (0.14)، وتدل هذه النتيجة على وجود حجم تأثير مرتفع للوحدة الدراسية المقترحة القائمة على استخدام تقنيات التعلم الرقمي في تنمية أبعاد الهوية الوطنية لدى أطفال الروضة، وذلك عند جميع الأبعاد التي تضمنها المقياس (بعد حب

الوطن ولانتماء له؛ بعد الفخر بالوطن؛ بعد معرفة الرموز الوطنية؛ بعد التراث الثقافي؛ بعد الوعي الديني، بعد الوعي البيئي، بعد الوعي السياحي) والمقياس ككل.

مناقشة وتفسير النتائج:

وقد لاحظت الباحثة أثناء تنفيذ الوحدة الدراسية أن الأطفال في المجموعة التجريبية تفاعلوا بشكل واضح مع الأنشطة المقدّمة عبر التطبيقات الرقمية، وأظهروا حماساً في المشاركة، خصوصاً عند التعامل مع القصص المصورة، والفيديوهات التفاعلية، وألعاب Tiny Tap. كما أبدى الأطفال فهماً تدريجياً لمفاهيم الهوية الوطنية مثل الرموز الوطنية والانتماء للوطن، وظهر ذلك في تعبيراتهم الشفهية أثناء الأنشطة، ورغبتهم في إعادة عرض المقاطع الوطنية أو رفع العلم وترديد النشيد. وقد ساهم ذلك في تعزيز أثر الوحدة، وهو ما دعم النتائج الإحصائية التي أظهرت فروقاً دالة لصالح المجموعة التجريبية.

أظهرت نتائج الدراسة فاعلية الوحدة الدراسية المقترحة القائمة على استخدام تقنيات التعلم الرقمي في تنمية أبعاد الهوية الوطنية لدى أطفال الروضة، وذلك عند جميع الأبعاد التي تضمنها المقياس (بعد حب الوطن ولانتماء له؛ بعد الفخر بالوطن؛ بعد معرفة الرموز الوطنية؛ بعد التراث الثقافي؛ بعد الوعي الديني، بعد الوعي البيئي، بعد الوعي السياحي) والمقياس ككل، ويمكن أن تفسر الباحثة هذه النتيجة بما يلي:

أن فاعلية الوحدة الدراسية المقترحة القائمة على استخدام تقنيات التعلم الرقمي في تنمية أبعاد الهوية الوطنية لدى أطفال الروضة تظهر تأثيراً إيجابياً كبيراً في جميع الأبعاد التي تم قياسها، وقد تعود هذه النتيجة إلى أن استخدام التقنيات الرقمية قد قدم للأطفال طريقة تفاعلية وجذابة للتعرف على مفاهيم الهوية الوطنية، مما أسهم في تعزيز شعورهم بالانتماء والفخر بوطنهم، وعلاوة على ذلك، فإن الأنشطة التفاعلية التي تم تقديمها عبر الوسائط الرقمية قد سهلت على الأطفال فهم الرموز الوطنية والتاريخية والدينية والبيئية بطريقة عملية، مما جعلها أكثر قرباً إلى تجربتهم اليومية.

وفي سياق آخر، من الممكن أن تكون هذه النتيجة متأثرة بالتركيز على تطبيق الأنشطة التي تجمع بين التعلم التفاعلي والتعليم القيمي، ما جعل الأطفال يتفاعلوا بشكل إيجابي مع جميع أبعاد الهوية الوطنية، ولعل إضافة هذه الأنشطة

بطريقة محورية ومتنوعة قد ساهمت في تعزيز جميع جوانب الهوية الوطنية، بدءً من حب الوطن والانتماء له، وصولاً إلى الفخر بالوطن والوعي بالتراث الثقافي والديني، مروراً بالوعي البيئي والسياحي، وبذلك، فإن تقنيات التعلم الرقمي قد أثبتت فعاليتها في دعم تنمية هوية الأطفال الوطنية بشكل شامل ومتوازن.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع العديد من الدراسات السابقة التي تناولت تأثير تقنيات التعلم الرقمي في تعزيز جوانب مختلفة من العملية التعليمية وتنمية الهوية الوطنية، فقد أظهرت دراسة الشمراني (2019) وجود أثر لتوظيف التعلم الرقمي على تحسين جودة العملية التعليمية في المملكة العربية السعودية، في حين أكدت دراسة ألطف (2019) على تأثير التعلم الرقمي باستخدام الأجهزة الذكية على التحصيل العلمي للطلاب في مقرر الوسائل التعليمية. كما أظهرت دراسة كنسارة (2022) دور التعليم الرقمي في تحقيق الإصلاح التعليمي من وجهة نظر المشرفين التربويين مستخدمي منصة مدرستي، مما يعكس فعالية التقنيات الحديثة في تحسين العملية التعليمية في مجالات متعددة. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت دراسة شيرين حمدين و محمد (2024) أن استخدام التطبيقات التكنولوجية يسهم في تنمية المهارات الرياضية لدى أطفال مرحلة الروضة، مما يوضح أهمية استخدام التكنولوجيا في تعليم الأطفال بشكل عام.

وفي نفس السياق، تتفق هذه الدراسة مع دراسة محمد (2007) التي أظهرت فعالية استخدام مصادر تعلم متعددة في تدريس التاريخ لتنمية قيمة الانتماء الوطني لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. كما تتوافق مع دراسة الطحان وآخرون (2020) التي أظهرت فعالية استراتيجية مقترحة قائمة على التعلم بالتعزيز في تعزيز وتنمية أبعاد الهوية الوطنية لأطفال المرحلة الابتدائية. كذلك، تتفق مع دراسة الحارثي وآخرون (2020) التي أكدت وجود أثر لتعزيز الهوية الوطنية وفقاً لرؤية 2030 في تحقيق الأمن النفسي لطفل الروضة السعودي. وأظهرت دراسة الحربي (2023) تأثير مسرح الطفل في تعزيز الهوية الوطنية في مرحلة الطفولة المبكرة، وهو ما يعكس أهمية الأنشطة المختلفة في تعزيز الهوية الوطنية لدى الأطفال. أخيراً، تتماشى نتائج هذه الدراسة مع دراسة خيرية علي محمد (2023) التي أكدت على تأثير الأنشطة الإلكترونية في تعزيز الهوية الوطنية لدى أطفال الروضة، مما يعزز أهمية

استخدام تقنيات التعلم الرقمي في تنمية الهوية الوطنية لدى الأطفال في مرحلة الروضة.

في حين تختلف نتائج الدراسة مع نتائج دراسة بدوي (2022) والتي أظهرت نتائجها أن مستوى امتلاك معلمي الدراسات الاجتماعية لمهارات التعلم الرقمي كان ضعيفاً.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أحمد، إيمان. (2022). برنامج قائم على استراتيجية التعلم التعاوني لتنمية الهوية الوطنية لطفل الروضة. مجلة الطفولة، 42(1)، 554–592.

أبو الخير، أحمد غنيم. (2019). دور الإدارة المدرسية في مواجهة الانغلاق الفكري وتعزيز قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة. المجلة العلمية لجامعة الخليل، 14(2)، 179–203.

ألطف، إياد. (2019). أثر التعلم الرقمي باستخدام الأجهزة الذكية على التحصيل العلمي للطلاب في مقرر الوسائل التعليمية واتجاههم نحو استخدام الأجهزة الذكية في التعلم والتعليم. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، 10(2)، 287–299.

بدوي، أحمد. (2022). واقع استخدام التعلم الرقمي في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين في ظل جائحة كوفيد–19 لدى معلمي الدراسات الاجتماعية. مجلة البحث العلمي في التربية، 23(4)، 1–50.

بو كريسة، عائشة. (2013). التعليم في العصر الرقمي. التربية والابستمولوجيا، 3(5).

جاد، أماني أحمد محمود. (2022). فعالية برنامج قائم على الأنشطة الفنية لتنمية الهوية الوطنية لدى أطفال مصر في ضوء رؤية 2030. مجلة التربية وثقافة الطفل، (2)، 191–224.

الحاج علي، عبير بكري، زبير، علوية، محمد، سلوى، وأحمد، رقية. (2021). أثر التعلم الإلكتروني على تعزيز إدارة المعرفة لدى الطلاب. مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 4(1)، 426–451.

الحارثي، س.، وآخرون. (2020). أثر تعزيز الهوية الوطنية وفق رؤية 2030 على الأمن النفسي لطفل الروضة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 21(2)، 135–154.

الحازمي، محمد عبد الله. (2017). دور الأسرة في تنمية القيم الأخلاقية لدى الطفل في ضوء التربية الإسلامية. المجلة التربوية المتخصصة، 6(6)، 155–166.

الحربي، أثير. (2023). دور مسرح الطفل في تعزيز الهوية الوطنية في مرحلة الطفولة المبكرة وفق رؤية المملكة 2030 من وجهة نظر المعلمات. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 7(15)، 19–34.

الحربي، عبدالرحيم. (2022). دور منهج التاريخ في تعزيز أبعاد الهوية الوطنية لدى طلاب التعليم الثانوي. مجلة البحث في التربية وعلم النفس، 37(4)، 109–152.

الخيرية، علي محمد. (2023). أثر الأنشطة الإلكترونية في تعزيز الهوية الوطنية لطفل الروضة. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، 41(2)، 150–173.

رؤية المملكة العربية السعودية 2030. (2016). وثيقة الرؤية الرسمية. الرياض: مركز الإنجاز والتدخل السريع.

سمارة، هتوف. (2021). دور رياض الأطفال في تنمية القيم الإسلامية والهوية الوطنية لدى الأطفال. دراسات تربوية ونفسية، (111)، 1–60.

شيرين، محمد حمدينو. (2024). أثر استخدام التطبيقات التكنولوجية في تنمية المهارات الرياضية لدى أطفال مرحلة الروضة. مجلة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل للدراسات التربوية، 5(2)، 45–67.

الشمراني، عليه. (2019). أثر توظيف التعلم الرقمي على جودة العملية التعليمية. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، (8)، 145–170.

الطحان، أ.، وآخرون. (2020). فعالية استراتيجية قائمة على التعلم بالتعزيز لتنمية أبعاد الهوية الوطنية. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، 44(3)، 22–49.

الطيار، مهند سعود. (2020، فبراير 2–3). دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الوطنية، جامعة الملك سعود أنموذجاً [عرض ورقة]. المؤتمر الدولي للهوية الوطنية، جامعة شقراء.

العتيبي، عبد المجيد. (2020). دور المدرسة في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء رؤية المملكة 2030. مجلة كلية التربية، (103)، 1–62.

العناني، حنان عبد الحميد. (2002). تخطيط برامج الطفل وتطويرها. مكتبة الفلاح، عمان، الأردن.

الغامدي، علي عوض. (2016، أكتوبر 27). مهارات المعلم في توظيف تقنيات العصر الرقمي في التدريس [عرض ورقة]. الملتقى التربوي الثاني – معلم العصر الرقمي، جامعة الأميرة نورة.

المالكي، أماني. (2021). اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو استخدام تقنيات التعليم. المجلة العربية للنشر العلمي، (58)، 462–497.

المالكي، منصور بن سعيد. (2020). الدور التربوي للإعلام الجديد في غرس الهوية الوطنية لدى الطفل السعودي. مجلة البحث العلمي في التربية، (21)، 360–417.

محمد، أمل. (2015). مبادئ علم نفس النمو. الدار العالمية للنشر، القاهرة.

محمد، تغريد. (2007). فعالية استخدام مصادر تعلم متعددة في تدريس التاريخ لتنمية الانتماء الوطني لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة عين شمس.

منصور، أنصاف كامل. (2023). دور رياض الأطفال في تعزيز ثقافة التعايش السلمي. مجلة العميد، (47)، 137–180.

نور الدين، سولة بن الدين، وبشرى، علام بو. (2023). التطبيقات الذكية واستخداماتها الاجتماعية. مجلة ألف: اللغة والإعلام والمجتمع، 1(4)، 261–278.

عثمان، عالية محمد خليفة. (2023). دور اللغة العربية في تعزيز القيم والهوية الوطنية لطفل الروضة. المجلة الأكاديمية للبحوث والنشر العلمي، 4(45)، 77–91.

عدنان، رانيا، ورشا، بسام. (2005). التنشئة الاجتماعية. دار البداية، عمان.

كنسارة، حسن علي. (2022). دور التعليم الرقمي في تحقيق الإصلاح التعليمي من وجهة نظر المشرفين مستخدمي منصة مدرستي. مجلة التربية، جامعة الأزهر، (193)، 384–522.

كمال الدين، يحيى. (2021). وسائط الجامعات لتنمية الهوية الوطنية. مجلة كلية التربية، 1(45)، 319–436.

ثانياً: المراجع الأجنبية.

Burnett, C., & Merchant, G. (2022). Early childhood education in the digital age: Opportunities for identity and belonging. Journal of Early Childhood, 22(1), 25–42. https://doi.org/10.1177/14687984211027105

Cohen, J. (1988). Statistical power analysis for the behavioral sciences (2nd ed.). Erlbaum.

Field, A. (2013). Discovering statistics using IBM SPSS statistics (4th ed.). SAGE Publications Ltd.

Habashi, J. (2019). Palestinian children: A transformation of national identity in the Abbas era. Fennia, 197(1), 77–93.

Keenon, N. (2000). Citizenship preparation for adult ELS learners. ERIC Digest. https://www.ericdigests.org/1998-1/citizenship.htm

Marschelke, J. (2021a). National identity. In Encyclopedia of the Philosophy of Law and Social Philosophy (Vol. 21, pp. 1–8). Springer.

Marschelke, J. (2021b). Literacy and national identity. In M. Sellers & S. Kirste (Eds.), Encyclopedia of the Philosophy of Law and Social Philosophy (Vol. 21, pp. 1–8). Springer.

Mishra, P., & Koehler, M. J. (2021). Technological pedagogical content knowledge: A framework for teacher knowledge. Teachers College Press.

Polat, R. K., & Pratchett, L. (2010). Citizenship in the age of the internet: A comparative analysis of Britain and Turkey. In Political Studies Association Annual Conference, Edinburgh, UK. Işık University & De Montfort University.

ثالثاً: المراجع الالكترونية.

مجلس شؤون الأسرة، ومكتب اليونيسيف في منطقة الخليج. (2019). الأطفال والوسائط الرقمية والصحة النفسية والرفاهية في المملكة العربية السعودية: الاستراتيجية والتوصيات.
https://fac.gov.sa/web/upload_dir/content/1609633753.pdf

مكتب تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية (2030). (2016). وثيقة التحول الوطني.
https://www.vision2030.gov.sa/media/jolbg3if/ntp-_ar_opt.pdf

مكتب تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية (2030). (2016). وثيقة رؤية المملكة العربية السعودية 2030.
https://www.vision2030.gov.sa/media/5ptbkbxn/saudi_vision2030_ar.pdf

وزارة التعليم. (2015). وثيقة المعايير النمائية للأطفال من الميلاد حتى سن الثامنة. وزارة التعليم.

https://www.moe.gov.sa/ar/education/generaleducation/Pages/Kindergarten.asp

وزارة التعليم. (2021). تعليم حفر الباطن يقيم ملتقى الطفولة المبكرة والعصر الرقمي.
https://moe.gov.sa/ar/education/generaleducation/Pages/Kindergarten.aspx

وزارة التعليم. (2025). بوابة إحصاءات التعليم. وزارة التعليم السعودية.
https://departments.moe.gov.sa/Statistics/Educationstatistics/Pages/gestats.aspx

يحيى، محمد. (2010). التعليم المتحرك. https://www.elearningspace.net